

التبيان في تفسير القرآن

(273) علقه. وذاع الخبر ذيعا. ورجل مذياع: لا يستطيع كتمان خبر. واذاع الناس بما في الحوض: إذا شربوه. وكذلك اذاعوا بالمتاع: إذا ذهبوا به. واذاعة السر: اظهاره. والاذاعة، والاشاعة، والافشاء، والاعلان، والاطهار، نظائر وضده الكتمان، والاسرار، والاختفاء. المعنى: ثم قال: (ولو ردوه إلى الرسول) بمعنى لو ردوه إلى سنته " وإلى أولى الامر منهم ". قال أبو جعفر (ع): هم الائمة المعصومون. وقال ابن زيد، والسدي، وأبو علي: هم امراء السرايا، والولاة، وكانوا يسمعون باخبار السرايا ولا يتحققونه فيشيعونهم ولا يسألون أولى الامر. وقال الحسن، وقتادة، وابن جريح، وابن أبي نجيح، والزجاج: هم أهل العلم، والفقه الملازمين للنبي (صلى الله عليه وآله)، لانهم لو سألولهم عن حقيقة ما أرجفوا به، لعلموا به. قال الجبائي: هذا لا يجوز، لان أولى الامر من لهم الامر على الناس بولاية والاول أقوى، لانه تعالى بين أنهم متى ردوه إلى أولى العلم علموه. والرد إلى من ليس بمعصوم، لاوجب العلم لجواز الخطأ عليه بلاخلاف سواء كانوا امراء السرايا، أو العلماء. وقوله: " يستنبطونه " قال ابن عباس، وأبو العالية: معناه يتحسسونه. وقال الزجاج: يستخرجونه. اللغة والاعراب والمعنى: والاستنباط، والاستخراج، والاستدلال، والاستعلام، نظائر، وأصل الاستنباط الاستخراج. يقال لكل ما استخراج حتى تقع عليه رؤية العين، أو معرفة القلب: قد استنبط. والنبط الماء يخرج من البئر أول ما تحفر. وانبط فلان أي استنبط الماء من طين حر. ومنه اشتقاق النبط، لاستنباطهم العيون. والضمير في قوله: " منهم " يحتمل أن يعود إلى أحد أمرين: أحدهما - وهو الاظهرانه عائد إلى أولى الامر.